Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا تذكرت وجه ابن عباس رضى الله عنهما » . وكان جواداً كريماً متواضعاً صبوراً على الأذى يصوم الاثنين والخميس ولا يترك قيام الليل حتى فى السفر. قال ابن أبى مليكة[1] : « صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فإذا نزل قام شطر الليل فيرتل القرآن ويكثر من النحيب » وعن أبى[2] رجاء : قال : « رأيت ابن عباس وأسفل عينيه مثل الشراك البالى من البكاء » .

وكان ابن عباس رضى الله عنه يجلس فى كل يوم لنوع من العلوم وكان يقول مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة . **وقد كفَّ بصره رضى الله عنه فى آخر عمره وكان ينشد :**

أن يأخذ الله من عَينىَّ نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور
عقلى صحيح ورأيى غيرذى خلل وفى فمى صارم كالسيف مشهور

وقد خرج ابن العباس رضى الله عنهما من مكة عندما دب الخلاف بين عبدالله بن الزبير وبين الدولة الأموية عندما رفض ابن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية وطلب الخلافة لنفسه . فجاء ابن الزبير إلى ابن عباس وطلب منه مبايعته ولكن ابن عباس توقف عن المبايعة وقال : لا أبايعك حتى تجتمع البلاد وتتفق الناس .. فغضب ابن الزبير وأخرج ابن العباس من مكة فذهب إلى الطائف فسكنها وبقى بها حتى توفى سنة ثمان وستين وقيل سنة إحدى وسبعين[3] . وقد خرج لهذا السبب أيضاً محمد بن الحنفية[4] بن على بن أبى طالب وتوفى وقبره بالطائف كذلك سنة إحدى وثمانين للهجرة وقيل ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنين أو ثلاث وتسعين[5] .

---

(١) هو أبوبكر عبدالله بن عبيد الله بن أبى مليكة زهير بن عبدالله بن جدعان القرشى قاضى مكة زمن ابن الزبير توفى سنة ١١٧ هـ .

(٢) أبو رجاء عمران بن ملحان البصرى العطار دى تابعى توفى سنة ١٠٥ هـ .

(٣) تذكرة الحفاظ جـ١ ص ٤٠ .

(٤) أمة خولة بنت جعفر بن ذرية حنفية بن لجين (عن وفيات الأعيان جـ٣ ص ٣١٢) .

(٥) طبقات الفقهاء للشيزرى ص ٦٢ .